

حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (بني الإسلام على خمسة شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبد الله ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت) ، بل بشر نبينا صلى الله عليه وسلم بمغفرة الذنوب من صيام رمضان إيمانا واحتسابا ، فقال صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان إيمانا واح [تسابا غفر له ما تقدم من ذنوبه] متفق عليه .

قال الحافظ ابن

حجر رحمه الله المراد بالإيمان: الاعتقاد بفرضية صومه. وبالاحتساب: طلب الثواب من الله تعالى .

فالمؤمن يصوم رمضان يرجو ما عند الله من الثواب وهو يعلم يقينا أن من فرض الصوم هو الله جل جلاله .

ومن بركات رمضان أنه شهر تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار ، ففي صحيح مسلم عن أبي

هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت

أبواب النار ، وصفدت الشياطين)

(إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار) فأبواب

الجنة تفتح تنشيطا للعاملين، من المؤمنين ليتسنى لهم الدخول، وتغلق أبواب النار، لأجل انكفاف أهل

الإيمان عن المعاصي، حتى لا يلجوا هذه الأبواب .

ومن بركات هذا الشهر العظيم أنه شهر (تصفد فيه

الشياطين) ، قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعليقا على هذا الحديث :

(وصفدت

الشياطين) : يعني : المردة منهم ، كما جاء ذلك في رواية أخرى

والمردة يعني : الذين هم أشد

الشياطينه عداوة وعدوانا على بني آدم

والتصفيد معناه الغل ، يعني تغل أيديهم حتى لا يخلصوا إلى ما

كانوا يخلصون إليه

في غيره ، وكل هذا الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حق أخبر به نصحا للأمة

، وتحفيزا لها على الخير ، وتحذيرا لها من الشر .

ومن أجل بركات هذا الشهر العظيم أنه الشهر الذي

أنزل فيه القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : قال تعالى : (شه ر رمضان الذي أنزل فيه

قرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) [البقرة / 018] ، فتمت علاقة وطيدة ورباط متين بينه

القرآن وشهر الصيام ، تلك العلاقة التي يشعر بها كل مسلم في قرارة نفسه مع أول يوم من أيام هذا الشهر

الكريم .

ولأنه شهر القرآن فلقد كان جبريل عليه السلام يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيدارسه

القرآن كل ليلة في رمضان - كما في " الصحيحين " - ، وكان يعارضه القرآن في كل عام مرة ، وفي العام الذي توفي

فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عارضه جبريل القرآن مرتين .

فعلى كل مسلم أن يقبل على القرآن

قراءة ، وحفظا ، وتدبرا ، وفهما ، يقف عند آياته ويتدبر عظمته ، ويتمثل أخلاقه ، ويلتزم بأحكامه

.

ومن بركات هذا الشهر المبارك ما ورد في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان) فمنه بركات رمضان أنه شهر الجود ،

ونبينا صلى الله عليه وسلم هو أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان فقد كان صلى الله عليه وسلم

كريمة معطاء ، وجود بالمال والعطاء بفعله و قوله يعطي صلى الله عليه و سلم عطاء من لا يخشى الفقر ، قال الله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) { البقرة / ٢٤٥ } . حتى أنه صلى الله عليه و سلم عمق هذا المفهوم في نفوس أصحابه رضوان الله عليهم عملياً ، سألهم مرة عن أحب المال إلى الإنسان هل هو المال الذي بيده أو مال وارثه ، ثم وضح لهم أنه ليس للإنسان إلا ما أنفق وما قدم لآخرته

وعمقه أيضاً صلى الله عليه و سلم بقوله في أحاديث كثيرة منها : قال صلى الله عليه وسلم : (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما اللهم أعط متفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً) متفق عليه

وفي رمضان تتجلى عبادة عظيمة هي من أنواع الجود المالي و الذي هو من بركات هذا الشهر الكريم (تفتير الصائمين) قال صلى الله عليه و سلم مبشراً لأمته : (من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء) رواه أحمد و من بركات هذا الشهر

المبارك شهر رمضان ، مانص عليه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله : (تسحروا فإن في السحور بركة) رواه البخاري ومسلم . فممة بركة السحور التقوي على العبادة ، والاستعانة على طاعة الله تعالى أثناء النهار ، ومن بركة السحور أنه من السنة أن يكون في آخر الليل وهذا الوقت هو وقت النزول الإلهي ، حينما يقول ربنا جل في علاه : (من يدعوني فأستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) .

وبالجملمة فشهرنا هذا كما نص النبي صلى الله عليه وسلم شهر مبارك ، أيامه ولياليه مباركة ، وأفضل أيامه ولياليه العشر الأواخر منه وأعظم تلك الليالي بركة ، الليلة التي أنزل فيه القرآن وهي الليلة

التي هي خير من ألف شهر ، إنها ليلة القدر ، كما قال تعالى : (إنا أنزلناه في ليلى القدر الـ قد ر . وما
ليلى القدر الـ قد ر . ليلى القدر الـ قد ر خي ر مه أ ل ف شه ر . تنزل الـ ملائكة والروح فيها بإذن
ربهم من كل أمر . سلاص هي حتى مط لـ الـ فـ ر) [القدر / ١_٥] . وقال سبحانه وتعالى : (إنا
أنزلناه في ليلى مباركة إنا كنا مع ذريه) [الدخان : ٣]

نسأل الله أن يبارك لنا في أعمارنا

وأعمالنا ، وأن يجعلنا مع أهل التقوى والمغفرة .

د . محمد به عذنان السماء

المدير التنفيذي لموقع

شبكة السنة النبوية وعلمها

١٦٨٦=on_elcitra?xpsa.selcitra/niam/moc.hannussla//:ptth